وهو اي الاول قول الجمهور وعطف عليه عطف بيان
قوله انه اول بيت وضع مطلقا اي للعبادة وغيرها فلم
يوجد قبله غيره والله اعلم وقوله مباركا معناه
كثير الخير اي ودايمه وانتصب مباركا نصبه على
الحكاية ورفعه المستحق له لكونه فاعلا مقدرا اعرابه
تقديرا لاشتغال المحل بحركة الحكاية على الحال قال
الزجاج وغيره والمعنى استقر اي البيت في مكة في حال
بركته والحال مقيدة لصاحبها او هو حال من وضع
اي من الضمير فيه اي وضع مباركا قيل مقتضى تقدير
الزجاج وغيره المحكي انها انه حال من فاعل الفعل الم
المقدر صلة للذي وهو استقر فتنافي قوله هو
حال من وضع واجيب بان لا منافاة لان المآل لواحد
لان الضمير في الصلة مماثل ضمير وضع لرجوعهما لشيء
واحد ولكن جعله حالا من استقر المقدر اولى من
حيث الصناعة كما لا يخفى قال ابن قاسم لانه لا يلزم الاول
من الفصل بين الحال وصاحبها بما ليس من توابع
عاملها وهو للذي ببكة وقد تؤول العبارة بما
يوافق ذلك بان يقال كونه حالا من وضع اي من
ضميره الموجود في استقر فهو العامل في الحال دون
وضع وكونه ضميرا بحسب المعنى والا ففي الصناعة
مماثل ضميره لا يقال اراد بقوله استقر بمكة تفسير
وضع لتضمن الوضع الاستقرار لان قوله ح في
التفسير بمكة لا يوافق المراد ويخلو الكلام معه عن
الفايدة

الفايدة على انه يلزم جعله حالا من وضع منافاة لقصد
المص من الاستدلال لقصد المص لانه اذا كان حالا منه
صار قيدا له فيصير المعنى انه اول بيت وضع حال كونه
مباركا لا انه اول بيت وضع مطلقا وهذا المروي عن
علي اولا حيث قال كان قبله بيوت ولكنه اول بيت
وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة مح
محمل لاوليته بقيد هذه الحال بخلاف ما اذا جعل
من استقر فانه يصير نصا انه اول بيت وضع للناس
مطلقا للذي استقر بمكة حال كونه مباركا والحال
ح قيد لاستقراره بمكة لا للوضع اذا علمت ما ذكر بان
اختلاف المعنى بين جعله حالا من وضع واستقر خلاف
ما يتوهم من كلام المص وقوله تعالى فيه ايات بينات
المختار انها اي الايات المناسك وامن الخايف و
فكان الرجل يرى عنده قاتل ابيه لا يتعرض له وانمحاق
الجمار المرمي بها مع كثرة الرمي والرامين على
تكرار الاعصار والسنين في العبارة تسمح لان قبلها
ليس بالانمحاق بل برفع المقبول وما يبقى الا المردود
ففي قلته ايما لسعة الرحمة وعموم القبول وامتناع
الطير من العلو عليه ذكره الجاحظ وقيل جمع منهم
مكي والعز بن جماعة بغير المرضي اما هي فتعلو عليه
استشفا قال بعضهم وكنا نرى الحمامة اذا مرضت
وتساقط ريشها دنت من الميزاب او ركن من
اركانه فتبقى زمانا طويلا كهيئة المتخشع ثم تنصرف

Copyright © King Saud University